

## تفسير السمعاني

@ 324 ( ^ ) فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ( 11 ) والحب ذو العصف والريحان ( 12 )  
فبأي ( \* \* \* \* \* ) كل ما دب ودرج . .  
قوله تعالى : ( ^ ) فيها فاكهة ) الفاكهة كل ما يتفكه به . .  
وقوله : ( ^ ) ذات الأكمام ) جمع الكم ، والكم : كل ما يغطي شيئاً ، ومنه الكم المعروف ،  
فلأنها تغطي اليد . والقلنسوة تسمى الكمة ؛ لأنها تغطي الرأس . ومعنى الكم هاهنا : هو  
الغلاف الذي يكون لثمرة النخل ، ويقال : الكم هو الطلع . .  
قوله تعالى : ( ^ ) والحب ذو العصف والريحان ) العصف : ورق الزرع ، فإذا يبس صار تبناً ،  
ويقال : العصف هو البقل الذي ينبت من الأرض . .  
وقوله : ( ^ ) والريحان ) أي : الثمرة . قال ابن كيسان : إذا نبت الزرع فأوله يكون عصفاً ،  
ثم يظهر فيه الريحان ، وهو ثمرته . وقيل : إن الريحان هو الرزق ، قال الشاعر :  
( سلام الإله وريحانه % ورحمته وسماء درر ) .  
قال الحسن البصري : هو الريحان الذي يشم . وأولى الأقاويل أن العصف هو التبن ،  
والريحان هو الحب الذي خلق فيه للأكل ، سماه ريحانا ؛ لأن منه رزق العباد . وفي المصاحف  
: ' والحب والعصف ' ومعناه : وخلق الحب ذا العصف . .  
وقوله : ( ^ ) فبأي آلاء ربكما تكذبان ) معناه : بأي نعم ربكما تكذبان أيها الإنس والجن ؟  
والمراد من الآلاء النعم التي عدها من قبل . وقد ثبت برواية محمد بن المنكدر عن جابر أن  
النبي قرأ سورة الرحمن على أصحابه ، فلم يجيبوا بشيء ، فقال : ' ما لي أراكم سكوتاً !  
لجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ( ^ ) فبأي آلاء ربكما تكذبان  
( إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد ' . @ 325 ( ^ ) آلاء ربكما تكذبان  
( 13 ) خلق الإنسان من صلصال كالفخار ( 14 ) وخلق الجان من مارج من نار ( 15 ) فبأي آلاء  
ربكما تكذبان ( 16 ) ( \* \* \* \* \* ) .  
قوله تعالى : ( ^ ) خلق الإنسان من صلصال كالفخار ) الصلصال : الطين اليابس الذي يصوت  
إذا نقر وحرك . .  
وقوله : ( ^ ) كالفخار ) أي : الخزف . فإن قيل : قد قال في موضع آخر : ( ^ ) من طين لازب )  
، وقال في موضع : ( ^ ) من حمأ مسنون ) ، وقال هاهنا : ( ^ ) من صلصال ) فكيف وجه التوفيق  
؟  
الجواب عنه : أن الجميع صحيح على القطع ، فإن تعالَى خلق آدم من تراب جعله طينا لازبا ،

ثم جعله حمأ مسنوناً ، ثم جعله صلصالاً كالفخار ، ثم صوره . قال قتادة : هو الماء يصيب الأرض ، ثم يذهب الماء فيجف موضع الماء وييبس وينشق ، فهو الصلصال كالفخار . وذكر أبو الحسين بن فارس في تفسيره : أنه ورد في بعض الحديث أن الله تعالى حين أراد أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام جعل التراب طينا لازبا ، وتركه أربعين سنة ، ثم جعله صلصالاً كالفخار ، وتركه أربعين سنة ، ثم صوره وتركه جسدا لا روح فيه أربعين سنة ، وكانت الملائكة يمرون عليه فيقولون : سبحان الذي خلقك لامر ما خلقك . وقد ثبت عن النبي ' أن إبليس عليه اللعنة لما رأى الصورة فوجده أجوف ، فعلم أنه خلق لا يتمالك ' . . .  
قوله تعالى : ( ^ وخلق الجن من مارح من نار ) أي : من لهب النار . ويقال : خالص النار . وإن الجن هو أبو الجن . . .  
وقوله : ( ^ فبأي آلاء ربكما تكذبان ) قد بينا معناه . وقال الحسن : الجن هو